

مقتطفات من: " الطب النفسي الإيقاعي التطوري " الكتاب الثاني: "المقابلة الكلينيكية: بحث علمي بمهارة فنية" (12) الفصل الثالث: " التاريخ المرضي السابق" (3)

نشرة "الإنسان" 2022/04/17

السنة الخامسة عشرة - العدد: 5342



[yehiatrakhawy@hotmail.com](mailto:yehiatrakhawy@hotmail.com)

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

### استهلال:

نواصل اليوم هذا النشر المتقطع من هذا الكتاب وآمل أن تُقرأ نشرة أمس قبل متابعة نشرة اليوم التي سنقدم فيها ما تيسر من الفصل الثالث.

يحيى

### الفصل الثالث

### التاريخ المرضي السابق (3)

(مع إشارة إلى المرض العضوي، والشخصية قبل المرض)

أولاً: التاريخ المرضي السابق

.....

.....

توصيات من منطلق الطب النفسي الإيقاعي:

(1) أن يتذكر الطبيب (الفاحص) طبيعة حركية الوجود البشري بين نوبات مختلفة من بينها احتمال المرض، وبالتالي المرض، فيعتبر "التاريخ السابق" بعض تجليات هذه الحركية المفرطة فـ اتجاه النشاط، فنواكبها لنعمل على احتوائها.

(2) أن يضع فـ الاعتبار أن التاريخ السابق هو مؤشر مهم لكل من "التكهن Prognosis" و"المآل Outcome" على خلفية من الحركية والتفاؤل مهما بلغت شدة المرض.

(3) أن يضع فـ الاعتبار -بالتالي- احتمال أن النوبة السابقة ليست وشماً - على طول الخط، أو دليلاً سلبياً على التكهن أو المآل، بل إن بعض المآلات قد تكون إيجابية، فـ اتجاه

أن يتذكر الطبيب (الفاحص) طبيعة حركية الوجود البشري بين نوبات مختلفة من بينها احتمال المرض، وبالتالي المرض، فيعتبر "التاريخ السابق" بعض تجليات هذه الحركية المفرطة في اتجاه النشاط، فنواكبها لنعمل على احتوائها

أن التاريخ السابق هو مؤشر مهم لكل من: "التكهن" Prognosis و"المآل" Outcome على خلفية من الحركية والتفاؤل مهما بلغت شدة المرض

بعض المآلات قد تكون إيجابية، في اتجاه إطلاق مسيرة النمو = الإبداع الذاتي أو

إطلاق مسيرة النمو = الإبداع الذاتي أو غيره، برغم أن ذلك لا يحدث إلا نادراً، وفي ظروف مناسبة أو مع علاج من منظور النمو المستمر، والنبض الخلاق المُجَدِّد.

(4) أن يكون السؤال عن التاريخ السابق مرتبطاً بالسؤال عن التاريخ الأسرى، لأن ما يُورث ليس هو نوع المرض بقدر ما هو "زخم الحركة" و"طبيعة نمط نبضات الإيقاع الحيوي" الذي لا يجرى بنفس التواتر ولا بنفس التأثير، ولا بنفس العواقب عند كل الأجيال مثل بعضهم البعض، وباعتبار أن المخ هو مفاعل<sup>(21)</sup> للطاقة والمعلومات، (ونضيف: من خلال الإيقاع الحيوي) فإن نوعية عمل هذا المفاعل تتبع قواعد عامة مُنظمة، لكن تفاصيل حركيته تختلف من عائلة إلى عائلة، إلا الأجيال اللاحقة ويورث نمطها أيضاً من حيث المبدأ، ليكتمل تشكيله مرضاً أو عكسه حسب المحيط التربوي فالنماد.

(5) أن يُطمئنُ الفاحصُ الأهل أن هذا الربط (بين التاريخ العائلي، والتاريخ السابق) ليس وصمة لا للمريض ولا لأهله، وأن ما يُورث في حالة المرض ليس بالضرورة سلبياً على طول الخط، وإنما هو صورة من صور تمادى عميقة الطبيعة لأطوار بذاتها لم تكتمل إيجابيتها لإعادة التشكيل، فانقلبت (ولو مرحلياً) إلى درجة نشاز مزعج، فهو المرض.

(6) أن يتذكر أن مهمته هي الحفاظ على استمرار النقلات لكن بجرعاتها المناسبة إلى غايتها الإيجابية، بعد ضمان اختلاف العوامل التي شوّهت فاعلية الإيقاع الحيوي، والجدل النماد، وفرص الإبداع، وحركية العلاقات، وقد ألمحنا إلى ذلك في التاريخ الأسرى.

(7) أن نحصل من التاريخ السابق على تفاصيل نوع العلاج الذي أعطى للمريض، وما كان يتميز به، وما كان ينقصه، وما يمكن أن يتعلم منه، وما يمكن أن يضاف إليه، باحترام شديد لكل المحاولات السابقة مهما كانت نتائجها.

(8) أن نضع في التخطيط العلاجي ومراحله، وبالذات بالنسبة للتوقيت لخطوات العلاج، والتكامل العلاجي، كل المعلومات التي تم الحصول عليها من التغيرات التفصيلية سواء في المرض، أو في أسلوب العلاج.

(9) أن يهتم الطبيب (الفاحص) بمدى الامتثال Compliance الذي التزم به المريض في النوبات السابقة، وأيضاً مدى التأهيل الذي أُتيح له بعدها، حتى يمكن تجنب السلبيات المحتملة، وألا يكتفى بالامتثال لتعاطف الأدوية فحسب، بل يمتد بالانتقال إلى التأكيد على تنفيذ برامج التأهيل إلى ما يدعم تكاملها - ما أمكن - مع دورات الإيقاع الحيوي الطبيعية، مثل إيقاع الصلاة، وإيقاع النوم، وإيقاع العمل تناوباً مع إيقاع اللعب.. والراحة الخ.. الخ.

غيره، برغم أن ذلك لا يحدث إلا نادراً، وفي ظروف مناسبة أو مع علاج من منظور النمو المستمر، والنبض الخلاق المُجَدِّد.

أن يكون السؤال عن التاريخ السابق مرتبطاً بالسؤال عن التاريخ الأسرى، لأن ما يُورث ليس هو نوع المرض بقدر ما هو "زخم الحركة" و"طبيعة نمط نبضات الإيقاع الحيوي" الذي لا يجرى بنفس التواتر ولا بنفس التأثير، ولا بنفس العواقب عند كل الأجيال

أن ما يُورث في حالة المرض ليس بالضرورة سلبياً على طول الخط، وإنما هو صورة من صور تمادى عميقة الطبيعة لأطوار بذاتها لم تكتمل إيجابيتها لإعادة التشكيل، فانقلبت (ولو مرحلياً) إلى درجة نشاز مزعج، فهو المرض

يختلف التفكير إذا تبني الطبيب فكرة استمرار الحركة، فلا يدرس الماضي على أنه ماضي صرف، وإنما يدرسه على أنه "حاضر حاض" يمكن أن يتكرر"

## تذكرة:

أود الآن أن أوضح كيف يختلف التفكير إذا تبني الطبيب فكرة استمرار الحركة، فلا يدرس الماضي على أنه ماضٍ صرف، وإنما يدرسه على أنه "حاضر كامن يمكن أن يتكرر"، وكما سبق التنبيه إلى أنه "لا يُصلح العطار... ما أفسد الدهر"، لكن "يصلح الدهر .. ما أفسد الدهر"، فإننا يمكن تطبيق هذه المقولة على فكرة "مواكبة الحركة" لتعديل مسارها "في دوراتها اللاحقة"، وخصوصا الآتية منها (هنا والآن) ، بالمشاركة الجدلية بين مستويات الوعي<sup>(3)</sup> (الأماخ) المتعددة بالعرض، والممتدة في الطول، وهكذا يصبح دور الطبيب جزءاً من حركة الطبيعة وإيقاعات الدهر الإيجابية، وشتان بين ذلك وبين الطبيب صاحب سوبر ماركت العقاقير، مهما حَسُنَتْ بضاعته.

.....  
.....  
(ونواصل الأسبوع القادم)

- [1] انتهيت من مراجعة أصول "الطبنفسى الإيقاعى التطورى" وهو من ثلاث كتب: وسوف نواصل النشر البىء آملآ فى حوار، وهو (تحت الطبع) ورقياً، إلكترونيا حالياً بالموقع [www.rakhawy.net](http://www.rakhawy.net): وهذه النشرة هى استمرار لما نشر من الكتاب الثانى: "المقابلة الكلىنىكىة: بحث علمى بمهارة فنىة."  
- [2] مع تحفظ □ حق عن كون المخ مجرد مفاعل للطاقة فهو يتجاوز ذلك.  
- [3] هذا يتضمن فى تناول ظاهرة "التناس" Intertextuality بين الطبيب والمريض.

إرتباط كآمل النص مع المقآطفات:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD170422.pdf>

إرتباط كآمل النص:

<https://rakhawy.net/%d9%85%d9%82%d8%aa%d8%b7%d9%81%d8%a7%d8%aa-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%b7%d8%a8%d9%86%d9%81%d8%b3%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%8a%d9%82%d8%a7%d8%b9%d8%ad%d9%8a%d9%88%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%aa-11/>

يصلح الدهر .. ما أفسد الدهر"، فإننا يمكن تطبيق هذه المقولة على فكرة "مواكبة الحركة" لتعديل مسارها "فى دوراتها اللاحقة"، وخصوصا الآتية منها (هنا والآن) ، بالمشاركة الجدلية بين مستويات الوعي<sup>(3)</sup> (الأماخ) المتعددة بالعرض، والممتدة فى الطول

يصبح دور الطبيب جزءاً من حركة الطبيعة وإيقاعات الدهر الإيجابية، وشتان بين ذلك وبين الطبيب صاحب سوبر ماركت العقاقير، مهما حَسُنَتْ بضاعته

## شبكة العلوم النفسىة العربىة

نحو تعاون عربى رقىا بعلوم وطبج النفس

الموقع العلمى

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الألكترونى

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوى 2021 لـ " شبكة العلوم النفسىة العربىة " (الاصدار العاشر)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسىس و 19 على الويبج

21 عاما من الضج... 19 عاما من الإنجازات

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>